
مؤلفات الشماس اسبيرو جبُور
٣
دَعوا الأطفال
الشماس / اسبيرو جبُور

سلسلة مؤلفات الشماس اسبيرو جبُّور

دَعوا الأَطفال

مكتبة الجبل للنشر والتوزيع

الكتاب : دَعوا الأَطفال.

الكاتب : الشماس اسبيرو جبُّور

الناشر : مكتبة الجبل للنشر والتوزيع .

الطبعة الأولى للجبل للنشر والتوزيع ٢٠١٧.

للطلب داخل لبنان وسوريا :

الاب باسيل محفوض : من خارج لبنان (٠٠٩٦١٣٨٧٩٣١٤)

من داخل لبنان (٠٣٨٧٩٣١٤)

للطلب داخل جمهورية مصر العربية :

دار مجلة مرقس : ٢٨ شارع شبرا - ٢٥٧٧٠٦١٤

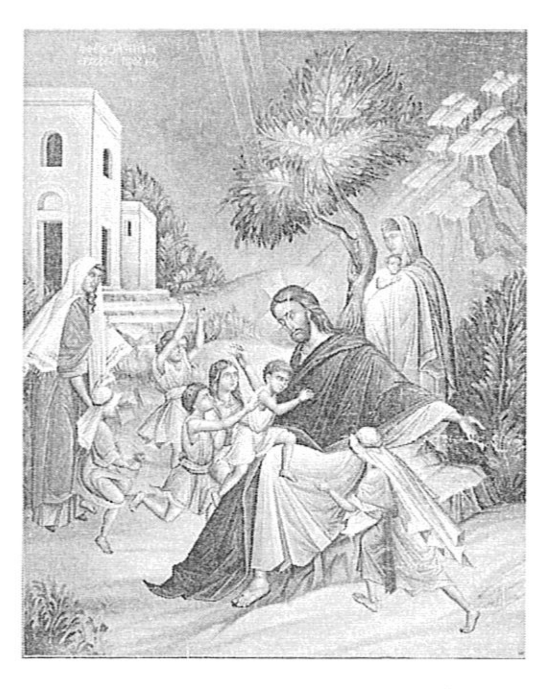
الجبل للنشر والتوزيع : ٠١٢٧٧٣٩٧٧٧٢

(٤٠ ش الحجاز – مصر الجديدة – الدور الأرضي)

دَعوا الأَطفال

من المساوىء في التربية

بقلم المعلم الانطاكي
الشماس اسبيرو جبُّور



دَعُوا الأَوْلاَدَ يأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ
مَلكُوتَ السَّمَاوَاتِ . متى ١٩ : ١٤

دَعوا الأَطفال

إِنجيلُ متى حديقةُ أَزاهير. مـــن زهـــورِه ثـــلاثُ مواقـــف تتعلّق بالأَطفال وفي هذه المواقف نرى يســـوع يعطُـــفُ علـــى الأَطفال.

في الفصل ١٨ الآيـــة ٣ قـــال الـــربُّ:" **إِن لم ترجِعـــوا وتصيروا مثلَ الأَولاد فلَن تدخلوا ملَكـــوت الســـماوات** " وفي الفصل ١٩ الآيـــة ١٣-١٤: حينئـــذٍ قُـــدِّمَ إِليـــهِ أَولادٌ ليضَعَ يدَيهِ علَيهِم ويُصَلِّي، فزَجَرَهُم التلاميذ. فقـــالَ يســـوع: " **دَعوا الأَولادَ، لا تمنعوهُم أَن يأتوا إِليّ لأَنّ لِمِثـــلِ هـــؤلاء ملكوت السماوات**".

في الفصل ٢١ من متى دخل يســـوع الهيكـــل في أَحَـــد يوم الشعانين فهَتَفَ لهُ الأَطفـــال. إِحـــتجَّ رؤســـاء الكهَنـــة فأَجابَهم يسوع في الآية ١٦: " **أَما قرأتُم قطُّ أَنّ مـــن أَفـــواهِ الأَطفال والرُضّع هيَّأتَ تسبيحاً** ؟ ".

جاءَ في متى ومرقس أَنّ يسوعَ احتَضنَ الأَطفال وضَمَّهم الى حُضنِه فَضَمَّ الكَونَ برُمّتِه الى حُضنِه. كلامُ يسوع لا ينطبق على هذه الحوادث فقط. كلامُ يسوع هو كلامٌ إلهيٌّ ينطبقُ على كلِّ زمانٍ ومكان.

مَن صَنعَ الطفلَ في بَطنِ أُمِّه؟.

في الّلاهوت الأُرثوذكسي المرأة تحبل، يتدخّل الله ليخلُقَ شخصاً فيه روحٌ وجسدٌ. الرُّوح من الله والجسد من الأَبوَين. فإذاً الله يخلق الشخص ويخلق الرُّوح أَمّا الجسد فيَكون مِن الأبوَين. الله لا يُعطي شخصاً، هو يخلُقُه.

تتوالدُ الحيواناتُ بالطريقةِ نفسِها، فهَل تَلِد الحيوانات أَشخاصاً؟ لا. إذاً، الإِنسان لا يخضع للتوالد كالحيوانات لأَنّ الله يتدخّل في أَحشاء المرأة ليَخلُقَ إِنساناً، ليَخلُق شخصاً في روحٍ وجسد.

فإذاً، كُلّما حبِلَت امرأةٌ جَرَت عجيبةٌ في بطنِها.

هل تنتبه النساء الى هذه العجيبة؟.

على الأُرثوذكسيّات أَن ينتبِهنَ ويعلَمنَ أَنّ الله هو المعطي. وبما أَنّ الله هو المعطي فعَلى المرأة أَن تعتبر أَنّ طِفلَها هو هِبةٌ لها من الله، وعليها أَن تتعامل مع هذه الهِبة تعاملاً إلهيًا لا تعامُلاً حيوانيًّا.

الربُّ يسوعَ المسيح له المجد اهتمَّ بالأطفال ولذلك فعلى الأُمّهات أَن يهتمِمْنَ بالأَطفال، فَهُم عطيّةُ الله. عليهنَّ أَثناءَ الحبَل أَن يتذكّرنَ الله دائماً ويشكُرنَهُ على هذه العطيّة لأَنّهُ أَعطاهُنّ ثمرةَ بطنهم. لا يفتخر الرجال ولا النساء بقُدرتِهم على إنجاب الأَولاد. الله هو المعطي الكبير، هذه برَكةٌ ونعمةٌ منه.

في رسائل بولس الرسول الى أَفَسُس والعبرانيِّين وتيموثاوس وكولوسي قواعد سلوك هامّة جداً للعلاقات

علينا إذاً أن نُربّي أولادَنا سماويًّا إلهيًّا. نهتمّ بعلومِهم وبرُقيِّهم العِلمي والثقافي، انا أُشجِّع ذلك ولكن بشرط أن لا يكونَ ذلك على حسابِ الحياة الروحيِّة. يجب أن نهتمَّ بالرُّوح والجسد والعِلم ولَكِن بشرط أن ينموَ الولدُ في يسوعَ المسيح.

ما الفائدة لو جَمَعنا أموالَ الدنيا وخَسِرنا ملكوت السماوات؟.

نحنُ أمامَ واقع ولا نقبَل ابداً المساومة.

* إمّا أن تذهبَ الى ملكوت السماوات.

* وإمّا أن تذهبَ الى نارِ جهنّم.

ونارُ جهنّم حقيقةٌ واقعيَّة. كلام يسوع واضح في الفصل ٢٥ من إنجيلِ متى في الآية ٤١: " **إذهبوا عنِي يا ملاعين، الى النار الأبديّة المعدّة لإبليسَ وملائكتِه**".

والآيـــة ٤٦ : " **فيَـــذهب هـــؤلاء الى العـــذاب الأَبـــدي والصدِّيقونَ الى الحياة الأَبديَّة** ". أُنـــاسٌ عمَلـــوا الصـــالحات فذَهبوا الى الملك الأَبدي، والّذينَ عمَلـــوا الطالحـــات ذهَبـــوا الى العذاب الأَبدي المعـــدّ لإبلـــيس وملائكتِـــه. هـــذه هـــي حقائقُ إِيمانيَّة لا يُمكن أَن نُنكِرَها مهمـــا حـــاولَ الـــبعض أَن يُلطِّفَ كلام الرب يسوع المسيح. التلطيفُ باطـــلٌ لا أَســـاسَ لهُ في الإِنجيل ابداً. الإِنجيل والعهد الجديـــد واضـــحان. هنـــاكَ عذابٌ أَبديٌّ للأَشرار ومجدٌ أَبديٌّ للأَبرار والصالحين.

وشَرحِ فم الذهب واضحٌ: **النارُ هي أَبديَّة، جهـــنَّم هـــي أَبديَّة والعذاب هو أَبديٌّ. لا نســـتطيع أَن نتـــهرَّب. علينـــا مواجهة هذا الواقع بوَعيٍ وإِيمانٍ ومخافة الله.**

الناس يتحاشـــونَ ذِكـــرَ المـــوت، وجهـــنَّم، والعـــذاب ليستســـلموا لرغبـــاتِهم وشـــهواتِهم وملـــذّاتِهم وأَهـــوائِهم وأَضاليلِهم، ولكنَّهم سيَدفعونَ لاحقاً الـــثمنَ غاليـــاً. والـــثمنُ

هو نارُ جهنَّم التي ستُحرِق كلَّ الذين لا يعيشون بالتقوى والفضيلة والأَعمال الصالحة. هذه حقيقةٌ لا نستطيع أن نتهرَّبَ منها قطعيًّا. كلُّنا سنظهر أَمامَ مِنبر المسيح ليؤدِّي كلٌّ واحدٍ منّا الحِسابَ على ما فعَلَه بالجسد من خيرٍ أَو شرٍّ ولذلك فالمرشِدون هم مسؤولون عن أَتباعِهم، والأَب والأُم هم أَوصياء على الأَطفال، مسؤولونَ عن مصيرِ الأَطفال والأَولاد. نعرفُ من العهد القديم كيفَ دفعَ الآباء عن سوءِ تربيَتهم لأَولادِهم. لا يستطيع أَبٌ أَو أُمٌّ أَن يبرأَ إِن أَفسدا حياةَ أَولادِهم. الأَب والأُم مسؤولان إلهيًّا عن حُسنِ تربية الأَولاد. لن يقولَ يسوع للأَبوَين في الآخرة أَحسنتُما العمل بإِطعام الولد وبتعليمِه، سيسأَلهما عن حُسنِ تربيَتِهم الدينيَّة.

سيسأَلهما لماذا لم تقوِّماه تقويماً دينيًّا صحيحاً؟.

لماذا لم تُعلِّماه الإِيمان الأُرثوذكسي القويم؟.

لماذا لم تُربِّياه على قواعدِ الإنجيل ليكونَ إنساناً كاملاً في يسوعَ المسيح؟.

الآباء والأمّهات سيُدانون مع كل الناس الّذينَ سيقَعونَ تحت الدينونة.

مَن هو المسؤول عن حُسن التربية؟.

الأَب والأُم.

والأمّ أَولاً لأَنّ الطفلَ يتعلّق بأُمّهِ أَوّلاً، فهو يُقلِّد أُمّهُ في كلِّ شيء. يمتصُّ سلوكَها وعاداتَها وأَساليبَها ونُطقَها، يبتلعُ مظاهرَها، كلامَها، ملاحظاتَها، حركاتَها.

* إن رآها تُقبِّلُ الأيقونات تأثّرَ بذلك.

* إن رسَمت لهُ الصليب وهو في السرير قبل النوم وعند الإستيقاظ، قبل الرضاعة وبعد الرضاعة، تأثّرَ بها وامتصَّ حركاتَها.

* إن جعلَتهُ يُقبِّل الأيقونات.

* إن جعَلتهُ يتناول في سِنٍّ مُبكِرة.

* إن جعَلتُه يعلَم أنَّهُ عُمِّدَ باكراً وأنَّهُ حَضر معموديّات الأَطفال الآخرين تأثّرَ بذلك وعلِمَ من والدَيه أنَّهُ سبَقَهم الى هذه المعموديَّة فاعتمدَ وأُقيمَ له حفلٌ وفرِحَ الأَهلُ بمعموديّتهِ.

* إن أَخذْتَهُ الى الكنيسة ليُقبِّل الأيقونات ولينظُر اليها وليُعجَب بها مع بعض الشروحات الطفيفة فكلُّ ذلك سيؤثّر به.

ليسَ الطفل بحاجةٍ الى تلقينِ اللّاهوت، فهذا أَمرٌ مُبَكِّر جداً ولكن من المهم أَن يتعلّمَ من أُمّهِ حركاتٍ دينيَّة، أَن يُشاهد مسلَكَ أُمِّهُ الدينيّ، أَن يرى أُمّهُ تسجُد أَمامَ الأَيقونات بوَرَعٍ وسجودٍ وعبادة. كلُّ هذا سيُحفَر حفراً في ذاكرة الطفل.

يسوع أحبَّ الأطفال ونحنُ يجب أن نُحب الأَطفال لا بالتدليل والطعام والشراب والملذَّات بل بالإِعتدال في كلِّ شيء. الزايد أَخُ الناقص بالعاميِّة. ولذلك فالتدليل المفرط مُضِرٌّ والصرامة الزائدة مُضِرَّة. لا عنفٌ ولا دلال. الإِعتدال والصبر والتأنِّي واللُّطف وحسُن المعامَلة هم نماذج جيِّدة بدونِ إِفراط. نُعاملُ الطفل كطفلٍ، فلا يتحمَّل ما يتحمَّله الكبير. نأخذ بعينِ الإِعتبار إِمكاناتِه الجسديَّة والعقليَّة والروحيَّة. نتعامل معهُ بحكمةٍ وفِطنة ودِراية وحِذق وفَهم بدون اهتمام، بدون إضطراب، بدون إنزعاج وبدون مظاهر خارجيِّة فارغة. نُعامِلُهُ بحنان ولكن لا بعاطفيَّة. الحنان الرَّاقي الصادر من كلِّ كَيان الشخص هو شيء، والعاطفيَّة الحسّاسيَّة الظاهريَّة هي شيءٌ آخر. العاطفيِّة الحسّاسيِّة الظاهريَّة هي مُضِرَةٌ بالأطفال. المفيد للأطفال هو أن تُعاملُهُ أمُّهُ كشخصٍ متينٍ منفتح على الآخرين وديعاً ومتواضعاً. وظيفةُ الأم هي في إِخراجِ الطفل

من أَنانيَّته، من بُخلِه، من عصبيَّته، من غضبه ولكن كلُّ هذا يكون بلطف. عليها أن تُحوِل كل ميولِه المرفوضة الى ميولٍ شريفة ولكن بلُطفٍ كبير. السرعة مُضِرَّة والعنف مُضِرّ.

الصوم مُفيدٌ جداً فهو يُقوِّي الإرادة، والحرمان يُفيد أكثر من العطاء إن كان حُرماناً منظّماً مدروساً ليخلُقَ من الطفل إنساناً متيناً قويَّ الإِرادة متسلِّطاً على ذاتِه. مسؤوليّة الأَهل على الأَطفال كبيرة.

في كلام الرب يسوع " **دَعوا الأَطفال**" أَي لا تزعجوهم. حاولَ الرُسُل صَرفَ الأَولاد فقالَ لهم يسوع دعوا الأَطفال، لا تمنعوهُم أَن يأتوا اليّ. هذا نوعٌ من الإِنتهار، أَي أَنّ يسوع له المجد انتهرَ الرُسُل بهذا الكلام ولو بلُطفه المعتاد. دَعوا الأطفال! هذا يعني أَنّ يسوع له المجد هو إِيجابيٌّ كبير تجاه الأَطفال. كيفَ لا وهو الّذي

خلَقَهُم وهو الّذي أَتـــى الى الأَرضِ واحتمـــلَ الصـــليب مـــن أَجلِنا، **أَلا يُحبُّ الأَطفـــال؟ هـــل ينقصُـــه الحنـــان؟** لا. إِذا كانت الأُمُّ حنوناً **فكَم بالأَحرى يسوع المسيح؟** فهـــو أشـــدُّ منها عطاءً وحناناً.

علينا الإِقتداء بيسوعَ المسيح. يســـوع المســـيح يتعامـــل مع الناس بحِكمةٍ مُطلَقة، بعدالةٍ مُطلقة، بنزاهـــةٍ مُطلَقـــة بـــلا تمييز بلا مُحاباة وبلا إِساءةِ اســـتعمال فكـــلّ أَعمالِـــه عدالـــةٌ وحنان. يسوع المسيح يجمعُ المحبَّةَ والعـــدلَ ولا يعمـــل إِلاَّ مـــا هو مُفيدٌ، لا يعمل إِلّا ما هـــو مُفيـــدٌ للخـــلاص. والأُمُّ هـــي أَوَّلُ إِنسان مسؤولاً عن خلاص الولـــد، وهـــذا لا يكـــون إِلاَّ بالعمل الجادّ.

من المساوىءِ في التربية في كلّ العالم هـــو التمييـــز بـــين الأَطفال. قد يُميِّزونَ طفلاً على طفلٍ أَو بنتـــاً علـــى بنـــتٍ أو صبياً على بنتٍ أو بنتاً على صبيٍ. أَفـــادَ مـــرَّةً أَمـــامي صـــبيٌّ

على أَبيهِ الّذي يُدلِّل البنت فقال "**انا الصبي**". بمفهوم هذا الشرق الصبيُّ هو المفضَّل. بقيَ هذا الصبيُّ يَودُّني. تغيَّبت بضع سنوات ولما رآني أخذَ يُقبِّلُني وقال "**انا أعترف بفضلِكَ عليَّ**". وذلك لأَنّي كنتُ قد نبَّهتُ والدَه على خطأه في سوء التربية.

الأصول الأرثوذكسية في التربية هي الشَرِكَة لأَنّنا نحنُ جميعاً أَعضاءٌ في جسد المسيح والطفلُ هو عضوٌ في جسدِ المسيح. ليسَ هناكَ من فرديَّة في الأرثوذكسية الحقيقية إِنّما هناكَ شَرِكَة. الفرديَّة مرضٌ روحيٌّ عُضال علينا أَن نتجنَّبَهُ وإِلّا نشأَ الفتاة والفتى فردِيّين، أَنانيّين وهذا خطرٌ كبير. يدَّعون اليوم أَنّ الحرِّية هي ضروريَّة، هذا صحيح ولكن ضِمنَ الشَرِكة.

في رسائل بولس، البيت هو الكنيسة الأُولى. يجب أَن نبقى مُحافظينَ على هذا التقليد أَي علينا أَن تبقى بيوتُنا

كنائسَ صغيرةً ننتمي اليها بقوّة. بولس الرسول أَوصانا في رسالتِه الى أَهلِ أَفسس بأَن يُطيعَ بعضُنا بعضاً، والطاعةُ ليست عبوديّةً. نحن نُطيع بعضُنا بعضاً في الحقِ، ونُطاوع بعضُنا بعضاً في الحقّ لا في الباطل. إِن شذّ أَحدُنا عاتبناه ونبّهناه ووبّخناه.

علينا المحافظة على الشَرِكة في العائلة. الأَبوان مُطالبان بمراعاة سِنِّ الأَولاد ليُعاملوهُم بحسَب سنِّهِم وذلك برحابةِ صدرٍ، أَمّا التدليل فهو فسادٌ يُخرِّب الأَولاد فينشأونَ أَنانيِّينَ فرديِّينَ متشبّثِينَ بإراداتِهم ورغباتِهم الذاتيّة.

التدليل يَبلي الناس بالحسّاسيَّة والحسّاسيَّة هي في ازدياد في أَيّامِنا. حِرصُ الأُرثوذكسي على أولادِهِ يؤدّي الى عنايةٍ زائدة بهم فينشؤوا حسّاسين لا يحتملون نَكَبات الدهر ببالٍ طويل وصبرٍ جميل.

الحسّاس هو شخصٌ انفعالي يُجرَحُ بسهولة ولا

يتحمّل الملاحظات والتنبيه والحسّاسيَّة مرتبطة بشيء من الأنانيِّة وبخاصةً بالإنفعاليّة. ليس المهم أن يكونَ الشخصُ حسَّاساً، المهم هو أن يكون متينُ الشخصيِّة قادراً على مواجهةِ ظروف التاريخ والزمان والحياة برجولةٍ ومتانة وبطولة. من المعروف أنّ البنت تتأثّر بأُمّها والمَثل العام يقول " **طب الجرّة على تمها بتتطلع البنت لأمها**" وهذا صحيح بنسبةٍ جيّدة ولكن في هذه الأيام الدلال المفرِط أدَّى الى أنّ البنت لم تَعُد صورةً مطابقةً عن أُمِّها في كل الأَحيان. البنات اليوم يُقلِّدون الصبيان بنسبةٍ كبيرة وهذا خطأٌ كبير.

لا أميِّز بين الفتى والفتاة، فالإنجيل مفروضٌ على الإثنَين ولكن بطبيعة الحال من عوائد الأرثوذكس المحافظة على الفتاة وهذا ليسَ بعيبٍ أبداً. أُطالِب بالمحافظة على الفتى والفتاة، ولكن الفتاة تحتاج الى رعايةٍ خاصّة لأَنّ الناس يطعنون بالفتيات بتسرُّعٍ مفرِط. الفتيات

معرّضات كثيراً للنقد لأَنّ أَلسِنة الناس أَلسِنة الأَفاعي.

التطرُّف في التشدُّد مُضِرّ ومؤذٍ ايضاً فلا بدّ في كلِّ شيء من الإِعتدال. ولا بدّ من أَن يتعلّم كل الناس في كلِّ مكان أَن يكوَوا أَلسِنَتهم بالرُّوحِ القُدُس. فلا يجوز أَن نتَّهمَ أَحداً إِلّا بعد التدقيق. في الحقوق يجب أَن لا نحكُمَ على أَحدٍ إِلّا بعد فسحِ المجال لهُ أَن يُدافعَ عن نفسِهِ. لا يجوزَ أَن نحكُم على الناس بسبب الوشايات وسوء التأويل وسوء التفسير. هناك مرضٌ في الطب العقلي إِسمه جنون التأويل وهو خطيٌر جداً (délire d'interprétation) لا يجوز الحُكم إِلّا بناءً على التدقيق.

لا يجوز أن نُصدِّق الأكاذيب والوِشايات والإِفتراءات وما يُقال. علينا أَن لا نسمح للنميمة والكذب بالإِندساسِ علينا. يجب أَن نكونَ مُحتشمينَ في أَلسنتِنا وأّن نخشى الله في تقديراتِنا للأُمور، فلا نطعَن في أَعراض الناس بخِفّةٍ فهذا حرامٌ كبير.

حِماية الأَعراض أَمرٌ مهمٌّ جداً. التشــهير خطــرٌ كــبير. بدون سببٍ كلُّ شيءٍ باطل. هنــاك كهنــة وهنــاك أهــلٌ. يُمكن للإِنسان عن طريق الكهنة أَن يُصلِح الأمــور. يجــب أَن تكونَ للكاهن دالَّةً على الشــعب لكــي يُنبِّهَــه ويعِظَــه ويُعلِّمَه ويُرشِده الى الأَعمال الصالحة. ولكــن ويــا للأَســف العلاقة بين الكاهن والرعيَّة ليست من هــذا النــوع الرفيــع. يجب أَن يكونَ بين الكــاهن والرعيَّــة دالّــة كــبيرة جــداً يستطيع معها الكاهن أَن يُوجِّه كلّ إِنســانٍ في الرعيَّــة، وأَن تكونَ لهُ دالّة على الرجــال والنســاء والأَولاد. فهــو الأبُّ الروحي، والأبُّ الروحي هو أَهــمٌّ مــن الأَب الجســدي في الكنيسة.

ولذلك، فالمسؤوليّة في التربية الأرثوذكســيّة هــي علــى الأُمِّ أَولاً، على الأَبِ ثانيةً وعلى الأَخِ ثالثــةً وعلــى الأَهــل رابعاً والمجتمع خامساً.

أَمّا الكنيسة فتقِف بأَعلى الهــرم، فيكــون الكــاهن أَبــاً للأَبوَين وللأَولاد. ولكن، علينا أَن نُنشىء كهنــةً مجــرِّبين في العلوم النفسيِّة والتربويِّة والروحيِّــة ليُعــالجوا النــاسَ معالجــةً طبيةً حقيقيِّةً. فالخطايا هي أمراضٌ روحيَّــة. كمــا هنــاك في المجتمع أَطباءٌ عقليِّون وأَطبــاء نفســيُّون وأَطبَّــاء جســديُّون، هكذا يجب أَن يكونَ الكهنةُ أَطباءَ روحــيِّين مُــدرِّبين تــدريباً حسَناً لا فوضويِّين بدون تدريبٍ حقيقيٍّ عميق.

رِسامةُ الكاهن لا تصــنع منــه طبيبــاً روحيّــا. الطــبُّ الروحي يُشبِه التحليل النفسي بنسبةٍ كبيرة جداً كمــا أثبَــتُّ في كتابي " **الإِعتراف والتحليل النفســي** " ولــذلك، الأَمــرُ يحتاج الى تدريب. المدرّبون ويا للأَســف الشــديد عــدَدُهم محدودٌ وعندنا مفقود. الأَولاد هُــم أَمانــةٌ إِلهيِّــة في رِقــاب الكهنة والآباء والأمّهات والأَهــل والمجتمــع. مــتى كانــت الكنيسة مُنتعشة روحيّــا يُصــبِحُ المؤمنــون كلّهــم عائلــةً واحدة، هذا هو طــابع الكنيســة الأُرثوذكســيِّة. المؤمنــون

جميعاً هم كتلة واحدة متضامنة متكاتفة، كبيرُهم يخدم صغيرُهم وغنِيُّهم يعيل فقيرَهم. التضامن بين المؤمنين هو شرطٌ أَساسيٌّ في الكنيسة. مَن لا يتضامن مع إِخوتِه المؤمنين، يخون نفسَه ويخون المسيح.

لذلك لا أُرثوذكسيَّة ناجحة بدون عنايةٍ بالجنين وبالطفل. والعناية بالطفل تضمن حُسنَ نجاحِه روحيًّا بنسبةٍ كبيرة جداً. العناية بالطفل تُخلِّصه من عيوبٍ كثيرة يَعسُرُ الخلاصُ منها في الكِبَر.

يوحنا السُلّمي يذكر أَنّ العادات القديمة السيِّئة تؤذي الإِنسان في الكِبَر وإِن شاءَ التخلّص منها فهو لن يتخلّص منها بسهولة لأَنّ العيوب تكون قد تأصّلت فلا يُمكن اقتلاعُها بسهولة. يحتاجُ الأَمر الى جهادٍ روحيٍّ طويل. إِن تابَ إِنسانٌ في سنِّ الثلاثين مثلاً، إحتاجَ الى وقتٍ طويل لِكَي يصنعَ ذاتَه روحيًّا بنجاحٍ كبير. بينما الولدُ الّذي

كان قد نشأةً صحيحةً في صِغَره وتملّك نفسَه وصار يُسيطر على أَهوائِه، فهو ينمو روحيًّا بطريقةٍ أَسهل.

قد تكونُ التوبة في الثلاثين قويّةً جداً، هذا صحيح. ولكن تبقى العادات القديمة الفاسدة تؤذيه ولو في الحلم. ومهما لبَطَها في اليقظة فهي تبقى قابلة على العودةِ اليه في الحلم. لا يتخلّص منها إلّا بعدَ جِهادٍ مرير في اليقظةِ وفي الحلم لينتصر عليها في اليقظة. وهو يحتاج الى جهادٍ طوال سنواتٍ عديدةٍ ليتخلّص منها في الحلم.

أَسألُ الله أَن يمنحَ نساءَنا ورِجالنا حِسًّا روحيًّا قويًّا مَكويًّا بالرُّوحِ القُدُس ليُربُّوا أَولادَهم تربيةً صالحةً في مجدِ ربِّنا يسوعَ المسيح لهُ المجد مع الآب والرُّوح القُدُس الى أبَدِ الآبدين ودهرِ الداهرين آمين.

كُلَّما حبِلَت امرأة جرَت عجيبة في بطنِها.
هل تنتبِه النساء الى هذه العجيبة؟
على الأرثوذكسيَّات أن ينتبِهنَ ويعلَمنَ
أنَّ اللّه هو المعطي. وبما أنَّ اللّه هو المعطي
فعَلى المرأة أن تعتبر أنَّ طِفلها هو هِبة لها
من اللّه، وعليها أن تتعامل مع هذه الهِبة
تعاملاً إِلهيًّا لا تعامُلاً حيوانيًّا.



اسبيرو جبورُ
الجبل للنشر والتوزيع